

كُنْتُ دَلَالَهَا وَكَانَ سِنَانِي
 تاجِرًا يَشْتَرِي النَّفُوسَ الْعَوَالِي
 يَا سِبَاعَ الْفَلَا إِذَا اشْتَعَلَ الْحَرُ
 بُو أَتْبَعِينِي مِنَ الْقِفَارِ الْخَوَالِي
 إِتْبَعِينِي تَرِي دِمَاءَ الْأَعَادِي
 سَائِلَاتٍ بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالرَّمَالِ
 ثُمَّ عُودِي مِنْ بَعْدِ ذَا وَاشْكُرِينِي
 وَاذْكُرِي مَا رَأَيْتَهُ مِنْ فِعَالِي
 وَخُذِي مِنْ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ قُوتًا
 لِبَنِيكَ الصَّغَارِ وَالْأَشْبَالِ

ملأت الأرض خوفاً

[الوافر]

سَلِي! يَا عَبْلَ! عَمْرًا عَنِ فِعَالِي
 بِأَعْدَاكِ الْأَلَى طَلَبُوا قِتَالِي
 سَلِيهِمْ كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَابِي
 إِذَا مَا قَالَ ظَنُّكَ^(١) فِي مَقَالِي
 أَتُونَا فِي الظَّلَامِ عَلَى جِيَادِ
 مُضْمَرَةَ الْخَوَاصِرِ كَالسَّعَالِي^(٢)

(١) فال الظنّ: خاب.

(٢) السعالي، مفردها سعلاة: الغيلان.

وَفِيهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ،
 شَدِيدِ الْبَأْسِ مَفْتُولِ السَّبَالِ^(١)
 وَلَمَّا أَوْقَدُوا نَارَ الْمَنَآيَا^(٢)،
 بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ الْعَوَالِي^(٣)
 طَفَاهَا^(٤) أَسْوَدٌ مِنْ آلِ عَبْسٍ
 بِأَبْيَضِ صَارِمٍ حَسَنِ الصَّقَالِ^(٥)
 إِذَا مَا سُئِلَ سَالَ دَمًا نَجِيعًا^(٦)،
 وَيَخْرُقُ حَذُّهُ صُمَّ الْجِبَالِ
 وَأَسْمَرَ كُلَّمَا رَفَعْتُهُ كَفِي
 يَلُوحُ سِنَانُهُ مِثْلَ الْهَلَالِ
 تَرَاهُ إِذَا تَلَوَّى فِي يَمِينِي،
 تُسَابِقُهُ الْمَنِيَّةُ فِي شِمَالِي
 ضَمِنْتُ لَكَ الضَّمَانَ ضَمَانَ صِدْقٍ
 وَأَتَبَعْتُ الْمَقَالََةَ بِالْفِعَالِ
 وَفَرَّقْتُ الْكَتَائِبَ^(٧) عِنْدَ ضَرْبِ
 يَخْرُ^(٨) لَهُ صَنَادِيدُ الرَّجَالِ

(١) السبال، مفردها سبلة: ما على الشارب من شعر.

(٢) المنايا، مفردها منية: الموت. (٣) المثقفة العوالي: الرماح المستقيمة.

(٤) طفاها، مخففة الهمزة من أطفأ.

(٥) حسن الصقال: جيد الثقيف.

(٦) النجيع: الأحمر القاني. (٧) الكتائب، مفردها كتيبة: فرق الجيش.

(٨) يخر: يقع ساجداً.

وَمَا وَلَّى ^(١) شَجَاعُ الْحَرْبِ إِلَّا
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ مِثَالِي
 مَلَأَتْ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي
 فَبَاتَ النَّاسُ فِي قَيْلٍ وَقَالَ
 وَلَوْ أَخْلَفْتُ وَعَدِي فَيْكَ قَالَتْ
 بَنُو الْأَنْدَالِ: إِنْ عَنَّا سَالِي

دع ما مضى

يخاطب بعض فرسان العرب:

[الكامل]

دَع ^(٢) مَا مَضَى لَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 وَعَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ عَزَمْتَ فَعَوَّلِ
 إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُقْفَرًا ^(٣)
 وَسَلَكْتَهُ ^(٤) تَحْتَ الدُّجَى ^(٥) فِي جَحْفَلٍ ^(٦)
 فَأَنَا سَرَيْتُ مَعَ الثُّرَيَّا مُفْرَدًا
 لَا مُؤْنَسٌ لِي غَيْرَ حَدِّ الْمُنْصَلِ
 وَالْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ يَسُوقُهُ
 فَيَسِيرُ سَيْرَ الرَّاكِبِ الْمُسْتَعْجِلِ

- (١) ولَّى: فرّ هارباً. (٢) دَع: اترك.
 (٣) مقفراً: موحشاً. (٤) سلك: عبر.
 (٥) الدجى: الظلمة. (٦) الجحفل: الجيش اللجب.